[225] ولا كثيرا، وإنما أخذ أنصافها. ولو كانت في أيديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له أن يأخذ منهم قليلا ولا كثيرا وأعجب من ذلك إعادته إياهم إلى أعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له أن يستعملهم، ولئن كانوا غير خونة ما حلت له أموالهم. أمير المؤمنين عليه السلام يتعجب من ميل الناس إلى البدع ثم أقبل علي عليه السلام على القوم فقال: العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل وتتغير شيئا شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا ينكرون، بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وأنكره ثم يجيئ قوم بعدنا، فيتبعون بدعته وجوره وأحداثه ويتخذون أحداثه سنة ودينا يتقربون بها إلى ا في مثل: نقل مقام إبراهيم عليه السلام إلى موضعه في الجاهلية تحويله مقام إبراهيم عليه السلام من الموضع الذي وضعه فيه رسول ا صلى ا عليه وآله إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حوله منه رسول ا صلى ا عليه وآله. (1) تغيير صاع رسول ا صلى ا عليه وآله ومده وفي تغييره صاع رسول ا صلى ا عليه وآله ومده، وفيهما فريضة وسنة. فما كان زيادته إلا سوء لأن المساكين - في كفارة اليمين والظهار - بهما يعطون ما يجب من الزرع. وقد قال

_____ (1). روى في البحار: ج 8 (طبع قديم) ص 287 عن أبي عبد ا الحسين عليه السلام أنه قال: كان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام عند جدار البيت، فلم يزل هناك حتى حوله أهل الجاهلية إلى المكان الذي هو فيه اليوم. فلما فتح النبي صلى ا عليه وآله مكة رده إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم عليه السلام. فلم يزل هناك إلى أن ولى عمربن الخطاب فسأل الناس: من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام ؟ فقال رجل: أنا قد كنت أخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال: تأتيني به. فأتاه به، فقاسه ثم رده إلى ذلك المكان وذكر اليعقوبي في تاريخه: ج 2 ص 149 أن ذلك كان في سنة 17. _____